

من قصص الخيال العلمي : (١)

مغامرة مهندس الطاقة

تأليف

د. محمد مورو

الناشر

مكتبة ومطبعة الغد

٢٠٠٣م

(١)

مغامرة مهندس الطاقة

الناشر : مكتبة ومطبعة الغد

العنوان : ٢٣ شارع سكة المدينة - ناهيا إمبابة جيزة

تليفاكس : ٣٢٥٠٢٠٢ (٢٠٢)

رقم الإيداع : ١١٩٠٥ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولي : 977 - 348 - 018 - 6

الغلاف : دينا عبد المتعال

الرسوم الداخلية : ياسر زيادة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ٢٠٠٣م

(١)

كان الدكتور سليمان الحاصل على الدكتوراه
في الهندسة الكهربائية يتحدث بانفعال وحساس ،
بينما كانت عيون الحاضرين تتابعه باهتمام.
قال الدكتور سليمان : إن الجهاز الذي أقدمه
لكم اليوم سوف يحدث انقلاباً كبيراً في عالم
الصناعة ، بل وفي عالم الاقتصاد.. لقد استغرق
تصميم هذا الجهاز ثماني سنوات ، وساهم في العمل
فيه عدد كبير من علماء الرياضيات والطبيعة

والهندسة بمختلف فروعها ، ثم استطرد الدكتور
سليمان قائلاً : وإني أشرف اليوم أن أقدم لكم -
باعتباركم اللجنة المشكلة من وزارات البحث
العلمي والطاقة والصناعة والري - هذا الجهاز
بهدف إقناعكم بتدبير الاعتمادات اللازمة لإنتاج
هذا الجهاز وتعميمه في جميع أنحاء البلاد ، ولا شك
أن خبراتكم العلمية وكفاءاتكم في مجالاتكم سوف
تساعد على تفهم أهمية هذا الجهاز لمستقبلنا .

ونظر الدكتور سليمان إلى الجهاز الذي كان
موضوعاً على منضدة أمام الحاضرين ، وقال : كما
تعلمون جميعاً فإننا دولة بترولية ، وليس لدينا

بالطبع مشكلة طاقة ، ولكن هذا بالنسبة للمستقبل
القريب ، أمّا بالنسبة للمستقبل البعيد فإن البترول
سينفد في يوم من الأيام وعلينا أن نستعد لمثل هذا
اليوم من الآن ، وإلا فإننا سنواجه مشكلة صعبة ..
ومن ناحية ثانية فإن الموارد المالية التي تأتي من
تصدير البترول يجب أن نحافظ عليها لتأمين
المستقبل بعد نفاد البترول ، أي يجب أن نستفيد بها
في بناء قاعدة زراعية وصناعية تكون مصدراً
للموارد وتلبية الحاجات في المستقبل.
وهذا الجهاز الذي أقدمه لكم -وهو جهاز
تحويل الطاقة - يحقق هذين الهدفين في وقت
واحد.. بالإضافة إلى العديد من الأهداف الأخرى.

ركز الحاضرون عيونهم على الجهاز بينما استمر
الدكتور سليمان يتابع حديثه قائلاً : إننا كما
تعلمون بلد صحراوي ولدينا الشمس المشرقة
طوال العام ، بل ودرجات الحرارة تتراوح في
معظم أنحاء بلادنا بين (٣٠ ٤٥) درجة مئوية ،
أي أن الجو حار معظم أيام العام ، وكما تعلمون
فإننا نستخدم أجهزة التكييف لتبريد الهواء في كل
البيوت والسيارات ودوائر الحكومة والمصانع
وغيرها ، وبالطبع نحن ننفق كحكومة وكأفراد عدة
مليارات من الدولارات سنوياً لشراء أجهزة
التكييف التي نستوردها من الخارج ، ولعل الوظيفة



الأولى لهذا الجهاز هي الاستغناء عن أجهزة التكييف. والآن سأشرح لكم : كيف يتم ذلك ؟
الجهاز الموجود أمامكم يقوم بامتصاص الحرارة وتحويل الطاقة الحرارية إلى طاقة كهربائية ، فلذا تم تثبيت هذا الجهاز بأحد المنازل مثلاً فإنه يقوم بامتصاص الحرارة وتحويلها إلى طاقة كهربائية ، فإذا كانت درجة الحرارة في هذا المنزل مثلاً (٤٠) درجة مئوية .. والمطلوب تخفيضها إلى (٢٠) درجة مئوية مثلاً فإن الجهاز عن طريق الحسابات المعقدة يقوم بامتصاص كمية من الحرارة ، تتناسب مع حجم المكان ودرجة الحرارة المطلوبة ، أي إذا كان

حجم المكان مثلاً (٣٠) متراً، ودرجة حرارته
(٤٠) فإن الجهاز يقوم بامتصاص طاقة حرارية
تعاادل (٢٠) درجة مضروبة في (٣٠) متر ٢
وبالتالي يخفض درجة حرارة هذا المنزل إلى (٢٠)
درجة مئوية ، أي يقوم بمهمة جهاز التكييف ،
وبالتالي يوفر علينا ثمن هذا الجهاز والطاقة
المستخدمة في تشغيله ، ليس هذا فحسب ، بل إن
الطاقة الحرارية التي امتصها الجهاز يحولها فوراً إلى
طاقة كهربائية يمكن توصيلها إلى كل مكان بالمنزل
واستخدامها بالتالي في الإنارة، أو طهو الطعام، أو
تشغيل مختلف الأجهزة التي تعمل بالكهرباء في هذا

المتزل ، بل ويمكن بإدخال بعض التعديلات استعمال هذه الطاقة الكهربائية المتولدة في تنقية مياه المجاري ، ثم استعمالها مرة أخرى أو التخلص من القمامة وغيرها من الأغراض.

قال الدكتور سعد -وهو مندوب وزارة النقل- وحاصل على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية : بالطبع يمكن استخدام هذا الجهاز في تكييف السيارات والقطارات والشاحنات وغيرها، بل ويمكن تصميم وسائل النقل المختلفة من سيارات وقطارات وشاحنات وسفن وطائرات ؛ بحيث تعمل بالكهرباء أي يمكن استخدام هذا

الجهاز في مد تلك الوسائل بالطاقة الكهربائية
لتسييرها.

قال الدكتور سليمان : هذا صحيح بالطبع.
وهنا انبرى الدكتور فهد - مندوب وزارة
الصناعة وهو حاصل على الدكتوراه في هندسة
الإنتاج - قائلاً : ويمكن أيضاً إنتاج أجهزة أكبر
من هذا الجهاز لتكييف جو المصانع ومدّها بالطاقة
الكهربائية أيضاً... بل يمكن استخدام هذه الطريقة
في عمليات تعدين وتصنيع واسعة للمعادن التي
تخرج بها بلادنا ، وبالتالي نقيم نخضة صناعية كبيرة.
فحرك الدكتور سليمان رأسه موافقاً، وقال :
وهذا صحيح أيضاً.

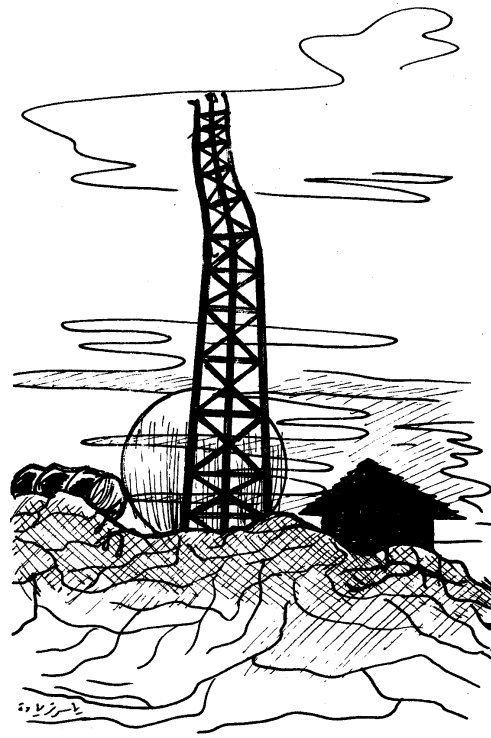
وأضاف الدكتور عبد اللطيف -وهو مندوب
وزارة الري وحاصل على الدكتوراه في هندسة
المواني قائلاً: ويمكن بأجهزة ذات قدرة أكبر إنتاج
كميات هائلة من الكهرباء اللازمة لعمل تحليل
كهربائي للمياه المالحة من البحار والخلجان التي
تحيط ببلادنا ، وبالتالي تحلية تلك المياه واستخدامها
في أغراض الزراعة ، مما يحول الصحراء إلى واحة
خضراء.

فصاح الدكتور سليمان قائلاً : الله أكبر ، هذا
أفضل استخدام لهذا الجهاز.

واستدرك الدكتور سعيد خبير البترول الحديث
قائلاً : ولكن هذا الجهاز ربما يدمر اقتصاديات
البترول بأكملها، وهذا يضر باقتصادنا بالطبع.
فانبرى الدكتور فيصل مندوب رئاسة مجلس
الوزراء بالقول : إن البترول سينفذ في يوم من
الأيام ، ولا يجب أن نعطل نهضة بلادنا لمجرد أننا
نحصل على عائد كبير من البترول اليوم ، بل
ويمكن توفير البترول واستخدامه في إنتاج
البتروكيماويات بدلاً من استخدامه كوقود، ثم
أضاف قائلاً : إنني شديد الحماس لهذا الاكتشاف،
وسوف أكتب تقريراً إلى مجلس الوزراء لسرعة

رصد الاعتمادات اللازمة للبدء في إنتاج هذا الجهاز ، وأرجو من كل واحد منكم أن يكتب تقريراً عن إمكانيات الاستفادة بهذا الجهاز كل في مجال عمله ، وسوف أرفق هذه التقارير معاً وأقدمها إلى رئيس مجلس الوزراء في أقرب فرصة .

قال الدكتور سليمان : لقد أعددت رسماً تفصيلياً للجهاز وتقريراً وافياً عن أغراضه ، وصورت من تلك التقارير والرسوم عدة صور، وسوف أعطي كل واحد منكم صورة من الرسوم والتقارير بهدف الاطلاع عليها وإبداء الرأي فيها ، ولكنني احتفظت فقط بالحسابات المعقدة التي يقوم عليها



عمل الجهاز ، وهي بالطبع حسابات لا بد منها
لتشغيل الجهاز ، ولا يمكن أن يعمل بدونها ،
وسوف أقوم بتسليمها شخصياً للسيد رئيس
الوزراء بنفسه ، وهذا بالطبع لدواعي الحذر
والحيطة، فكما تعرفون أنني أثق فيكم جميعاً ، ولكن
المؤمن كئيس فطن ، ومن دواعي الفطنة ألا تكون
هذه الحسابات معروفة أو موجودة إلا لدى رئيس
الوزراء شخصياً، حتى لا تقع في أيدي الدول
الأخرى أو الشركات العملاقة التي بالطبع لها
مصلحة في استمرار تخلفنا الاقتصادي والصناعي

والزراعي ، وأن نضل سوقاً لمنتجاتها من الصناعات
والمحاصيل وأجهزة التكيف بالذات .
وبالطبع أنتم تعرفون ضرورة أن يظل ما حدث
اليوم في طي الكتمان حتى يتم تنفيذ المشروع -إن
شاء الله تعالى- لأنه لو علمت تلك القوى
المستفيدة من استمرار الأحوال على ما هو عليه
الآن بأمر هذا الجهاز فسوف تفعل كل شئ من
أجل منع إنتاجه واستخدامه على نطاق واسع.
أبدى الجميع موافقتهم على كلام الدكتور
سليمان وانتهى الاجتماع ، وخرج كل واحد منهم
إلى حال سبيله.

(٢)

عاد الدكتور سليمان إلى مكتبه بمركز بحوث
الطاقة التابع لوزارة البحث العلمي ، كان يشعر
بالسرور والراحة ؛ لأن المجهود الكبير الذي بذله
مع معاونيه قد دخل إلى حيز التنفيذ ، وشعر أن الله
راضٍ عنه؛ لأنه بذل جهده وعلمه في سبيل تحسين
أحوال البلاد والعباد، بل والإنسانية كلها.
وتوافد كل المعاونين -الذين ساعدوا الدكتور
في هذا الاكتشاف - إلي مكتبه لمعرفة ماذا حدث
في اجتماع اللجنة المكلفة ببحث هذا الاكتشاف ،

وأخذ كل واحد منهم مجلسه على مائدة الاجتماعات.

كانت ابتسامة الدكتور سليمان تعبر عما حدث ،
وهنا قال الدكتور عبد العزيز -أستاذ الرياضيات،
وهو أحد الذين أعدوا الحسابات اللازمة لعمل
الجهاز- : ابتسامة الدكتور سليمان تعبر عن نجاحه
في إقناع اللجنة بفائدة الجهاز.

قال الدكتور صلاح الدين أستاذ الفيزياء : الحمد
لله إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.
فردد الحاضرون في صوت واحد : الحمد لله.

وهنا انبرى الدكتور أسامة وهو متخصص في الحاسبات الآلية قائلاً: يجب أن نحتفل بهذه المناسبة. قال الدكتور سليمان : إن الاحتفال أمر طريف ، ولكن المسألة -في نظري - لم تنته بعد ، فكما تعرفون أن هذا الجهاز سيحقق نهضة زراعية وصناعية هائلة لبلادنا، وهذا لا يروق لكثير من القوى الدولية التي لا تريد لنا النهضة ، وهذا الجهاز أيضاً سيغلق سوق أجهزة التكييف - مثلاً - أمام الشركات المنتجة لأجهزة التكييف، وسيغلق أسواقاً كثيرة للبضائع الزراعية والصناعية أمام العديد من الشركات والدول، وهذه الشركات

وتلك الدول سوف تحاول عرقلة هذا المشروع
بكل الوسائل ، حتى ولو أدى الأمر إلى ارتكاب
الجرائم.

قال الدكتور فتحي أستاذ الفيزياء الحرارية :
المطلوب إذن منع أخبار هذا الجهاز من التسرب
إلى الآخرين ؛ حتى لا يستفيد به الآخرون قبلنا.

قال الدكتور سليمان : أختلف معك يا دكتور
فتحي في هذا الشأن، فمن المستحيل منع تسرب
أخبار هذا الجهاز قطعاً ، إن الأمر خرج إلى حيز
التنفيذ فإن كثيراً من الأيدي ستداوله ، وبالتالي
فمن الصعب جداً منع تسرب الأخبار عنه، ومن

ناحية أخرى فإننا من حيث المبدأ : نؤمن بحق كل
البشر في الاستفادة من منجزات العلم ، بل نسعى
إلى تقديم علومنا إلى الآخرين ؛ لأن حجب العلم
جريمة في الشريعة الإسلامية ، ونحن كمسلمين
مأمورون من الله تعالى بنشر العلم ، وليس
حجبه ، ويأثم كل من حجب علماً من العلوم ، إن
ما أخشاه ليس قيام الآخرين بالاستفادة من هذا
الاكتشاف ، ولكن قيام البعض بعرقلة إنتاج هذا
الاكتشاف واستخدامه ، ولهم في ذلك وسائل
كثيرة كالضغوط السياسية ، أو الرشوة ، أو حتى
اغتيال العلماء .

واستطرد الدكتور سليمان قائلاً : إنني أتوقع
أن ينصب مجهود القوى الشريرة في قتل العلماء
الذين ساهموا في عمل واكتشاف هذا الجهاز ،
وكذلك الحصول على تصميمات هذا الجهاز
وحرقها أو حتى الاحتفاظ بها لديهم ، ويجب بالتالي
أن نحتاط لهذا الأمر.

قال الدكتور أسامة : أقترح إذن أن نقوم
بوضع التصميمات والحسابات الخاصة بهذا الجهاز
على أقراص الحسابات الآلية ، ثم نسخها آلاف
النسخ ، وتوزيع تلك النسخ على كل مراكز

الأبحاث والجامعات.. وبالتالي يصبح من الصعب جمعها جميعاً وإعدامها .

قال الدكتور سليمان : أوافق على هذا ، وأضيف إليه : يجب تصوير كل خطوات العمل والأوراق والحسابات والرسوم الخاصة بالجهاز عدة آلاف من الصور وتوزيعها على كل العلماء والأساتذة بالجامعات ومراكز الأبحاث ، وكذلك أقراص الحاسبات الآلية التي تحتوى على التصميمات والحسابات.

قال الدكتور فتحي : ويجب إعطاؤها أيضاً لكل طلابنا بالجامعات حتى يستحيل ضياع هذه الأصول.

قال الدكتور صلاح الدين : ويجب أيضاً-
بالإضافة إلى كل هذا أن نقوم بشرح فكرة الجهاز
وتصميماته وكل حساباته لأكبر عدد ممكن من
الأساتذة والطلاب حتى يستحيل موت الفكرة ،
فإذا قتلوا عالماً ظهر آخر وأكمل المهمة وهكذا .
قال الدكتور سليمان: بارك الله فيكم، على
بركة الله .

في حي وول ستريت وهو أحد أحياء مدينة
 نيويورك كانت توجد ناطحة سحاب ضخمة ذات
 لون رمادي ، وكانت توجد بها شبايك صغيرة
 قليلة العدد، حتى تبدو تلك البناية وكأنها كتلة
 صماء .. لا يعرف أحد :ماذا يدور بداخلها ؟
 وكانت توجد ناطحات سحاب أخرى، وبنائات
 أقل ارتفاعاً على جانبي هذه البناية الضخمة ،
 ومعظم تلك البنائات كانت عبارة عن مكاتب
 للبورصات العالمية والبنوك ومكاتب الشركات
 العملاقة ورجال الأعمال ، وحي وول ستريت



نفسه معروف يحي التجارة والأسهم والأموال في
الولايات المتحدة الأمريكية ، بل ربما كان هذا
الحي هو أهم مراكز المال في العالم بأسره.

في تلك البناية الضخمة الرمادية اللون ، كان
كل شئ غامضاً ، فلا أحد يستطيع دخول تلك
البناية أو الخروج منها أو استعمال المصاعد أو فتح
أحد الأبواب إلا بعد معرفة رقم خاص يتغير من
يوم ليوم ، بل ربما من ساعة إلى ساعة.

في إحدى القاعات الضخمة بتلك البناية -
والتي كسيت حوائطها بمادة عازلة للصوت ،
وتتناثر في جوانبها الكثير من أجهزة الحاسب الآلي

وشاشات التليفزيون والتلكس والفاكس - توجد
مائدة كبيرة مخصصة للاجتماعات، وعادة لا تفتح
هذه القاعة إلا في أحوال قليلة ، بل نادرة حيث لا
تعقد هذه الاجتماعات إلا إذا كان هناك حدث
عالمي كبير وخطير.

توافد إلى القاعة عدد كبير من ممثلي الشركات
العملاقة ومديري البنوك والبورصات وعدد من
رؤساء المخابرات التابعة لبعض الدول الكبرى
وعدد من كبار القادة العسكريين والسياسيين في
أكثر من دولة كبرى.

وتصدر قاعة الاجتماعات شخص غامض
يرتدي حلة سوداء أصلع الرأس ذو أنف كبير.
وبداً هذا الشخص حديثه قائلاً : إنكم بالطبع
تعرفون أننا نجتمع هنا اليوم بسبب الاكتشاف
الخطير الذي اكتشفه أحد العلماء في إحدى الدول
البترولية وهو جهاز تحويل الطاقة ، وهذا
الاكتشاف سوف يؤثر بالطبع على شركات
البتترول و البنوك وبورصات المال، مما يهدد بخسارة
كبيرة لتلك المؤسسات ، فضلاً عن كل هذا
فسوف يزيد من الإنتاج الزراعي في ذلك البلد
وربما تستخدمه بلاد أخرى لنفس الغرض .. مما يؤثر

على التجارة الدولية للمحاصيل ويهدد بإفلاس شركات تصدير الغلال ، كما أن هذا الجهاز سيوفر قاعدة صناعية كبيرة لعدد من البلدان التي تستورد منا الأدوات الصناعية.. أي أن الأمر يهدد بخسارة اقتصادية بل وسياسية كبيرة جداً لبلادنا. وبالطبع لقد حاولنا ممارسة الضغوط السياسية على حكومة تلك البلد بهدف منع إنتاج هذا الجهاز واستخدامه على نطاق واسع ، ولكن حكومة هذا البلد لم تدعن للضغوط السياسية ، وكما تعرفون فإنها ردت على تلك الضغوط بأن هذا الجهاز سيكون في خدمة البشر جميعاً تحقيقاً للرخاء الاقتصادي للعالم بأسره.

والتقط أحد مديري البنوك الكبرى الحديث
قائلاً : إن هذه الحكومة حكومة عنيدة ، فلا شك
أنها تعرف أن هذا الكلام لا ينطلي علينا ، فمن
ناحية فهم يعرفون ونحن نعرف أن الإنتاج العالمي
قد تمت صياغته بحيث يحقق أكبر قدر من المنفعة لنا
على حساب الآخرين ، وأن مسألة التقدم العلمي
أو رفاهية البشر جميعاً من الأمور التي لا تهمنا إلا
بقدر تحقيق المنفعة لنا وحدنا.

وتدخل رئيس مخبرات إحدى الدول الكبرى
قائلاً: حسب المعلومات المتوافرة لدينا فإن ذلك
الجهاز يعتمد على الطاقة الحرارية المنبعثة من



الشمس أي إنه يصلح في الدول ذات الشمس الساطعة ، وللأسف هذا لا يتوفر في بلادنا ، أي أن هذا الجهاز وكل منافعه سيحقق فمضة لدول الشمس الساطعة أساساً، وهي الدول التي تشكل السوق الرئيسية لمنتجاتنا.

وبادر رئيس الجلسة قائلاً : لابد من إيقاف هذا الأمر بأي ثمن ، ومادامت الضغوط السياسية لم تفلح فلابد من استخدام الوسائل القذرة.. ثم نظر ناحية رئيس مخبرات إسرائيل قائلاً وأظن السيد الياهو يفهمني.

وقال السيد الياهو : هل تعتقد يا سيدي
الرئيس أن المخابرات الإسرائيلية سوف يكون
عليها تنفيذ المهمة ؟
ورد أحد كبار رجال الأعمال قائلاً : ومن
للمهمات القدرة سوى الموساد يا سيد الياهو ؟

(٤)

بعد المرور على عدد من البوابات الحديدية التي تدار بطريقة آلية وبعد السير طويلاً في سرداب تحت الأرض ، وبعد التأكد عدة مرات من كلمة السر ، تصل في النهاية إلى غرفة صغيرة من الأسمنت السميك جداً ، تبعد عن سطح الأرض بأكثر من مائة متر .

وفي الغرفة منضدة صغيرة عليها جهاز حاسب آلي، وتليفون أسود، بينما علقت على الحائط عشرات الخرائط ، وفي منتصف تلك الغرفة توجد منضدة أخرى حولها بعض الكراسي الخشبية،



وهذه المنطقة برمتها ، داخل إحدى الثكنات العسكرية الإسرائيلية في مدينة حيفا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

تصدر السيد الياهو الجلسة ، وبدأ حديثه في مواجهة عدد صغير من ضباط المخابرات الإسرائيلية الذين عادوا إلى هذا المكان ، وأخذوا أماكنهم على الكراسي الخشبية حول المنضدة الموجودة في منتصف الغرفة.

قال السيد الياهو : لدينا تكليف محدد بأن نقوم بمجموعة من رجالنا بدخول مركز الأبحاث العلمية بإحدى الدول القريبة والعودة بكل الأوراق

والأبحاث والرسومات والحسابات الخاصة بجهاز تحويل الطاقة، وأن تقوم مجموعة أخرى بدخول منزل الدكتور سليمان واعتقاله هو وأسرتة والعودة بهم إلى هنا أحياء، وسوف أقدم لكم كل التفاصيل الخاصة بالعلمية، حيث قام العديد من أجهزة الاستخبارات في بلدان كبرى صديقة بالتعاون معنا في تحديد كل المعلومات المطلوبة ، من تحديد للأماكن وغرفة الدكتور سليمان والغرف المحفوظ بها الرسوم والتصميمات والحسابات ، وكذلك غرف الحاسبات الآلية وأماكن الاحتفاظ بالأقراص الخاصة بتلك الحاسبات والمسجل عليها

الأمور الخاصة بهذا الجهاز وعدم ترك أي شئ منها
على الإطلاق ، وكذلك الإتيان بالدكتور سليمان
وأسرته أحياء.

وأشار الياهو إلى أحد الضباط ، وسلم إليه مطروفاً
خاصاً به كل تفاصيل الخطة.

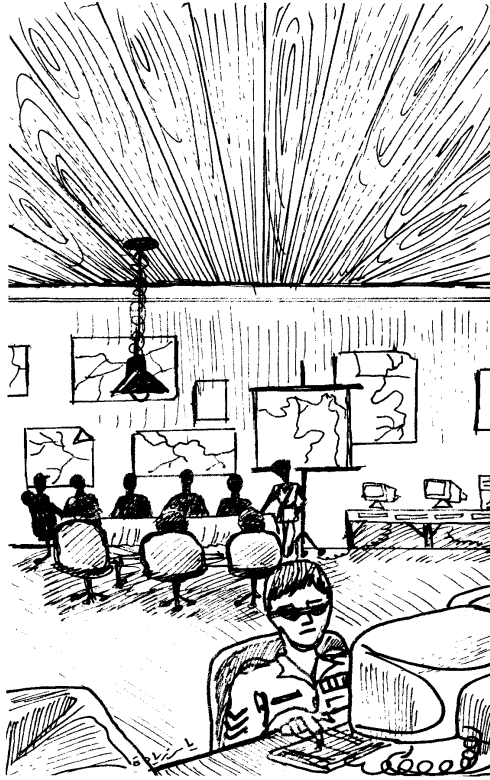
كانت الخطة قد اعتمدت على رصد كل أجهزة
الرادار الخاصة بتلك المنطقة ، وتم الاستعانة في هذا
الصدد بالأقمار الصناعية وأجهزة الاستطلاع
الخاصة التابعة لإحدى الدول الكبرى وبمعرفة هذه
المعلومات تم تحديد مسار خاص لطائرة مدنية ،
تحمل مجموعتين من جنود القوات الخاصة

الإسرائيلية ؛ بحيث لا ترصدها أجهزة الرادار ،
وعندما تصل هذه الطائرة إلى الموقع المحدد يترل
منها هؤلاء الجنود في زي سياح حيث يذهبون إلى
إحدى الشركات السياحية في تلك المنطقة والتي
كانت على علاقة سابقة بالمخابرات الإسرائيلية
حيث توفر لهم تلك الشركة السياحية شاحنتين
سياحيتين تنطلق إحداهما في اتجاه منزل الدكتور
سليمان والأخرى في اتجاه مركز الأبحاث ، وقد
تعمد الإسرائيليون استخدام طائرة مدنية حتى إذا
تم اكتشافها لأي سبب من الأسباب زعم
الإسرائيليون أنها طائرة مدنية ضلّت طريقها،

خاصة وأن هؤلاء الجنود لا يحملون أسلحة معروفة، ويرتدون ملابس سياح، وكان السلاح الذي يحملونه عبارة عن بالونة أطفال عادية تصدر أصواتاً ذات ذبذبات عالية جداً بحيث إنه بمجرد تشغيلها يموت كل من بالمكان فوراً حيث تحدث هذه الذبذبات التي تدخل عن طريق الأذن نزيقاً فورياً في المخ يؤدي إلى الوفاة مباشرة، ويمكن بالطبع ضبط المسافة المطلوب قتل كل من فيها عن طريق ضبط سرعة وقوة هذه الاهتزازات في نصف قطر معين ، وهذا السلاح بالطبع لم يكن معروفاً حتى تلك اللحظة ، ويعتمد هذا السلاح على

حقيقة علمية تقول : إن الصوت عبارة عن
ذبذبات تحرك الهواء ، وهذا بدوره يحرك طبلة
الأذن فتصل تلك الإشارات إلى المخ عن طريق
هزات متوالية تتصل بمركز السمع بالمخ فيترجمها
هذا المركز إلى أصوات .. يتم معرفتها وفهمها،
وهناك مساحة معينة من الذبذبات تستطيع أن
تسمعها الأذن ووحدة قياسها تسمى (الديسيبل)
فإذا زادت حدتها عن (١٥٠) ديسيبل تتسبب في
الصمم أما إذا زادت عن (٢٠٠) ديسيبل فأنها قد
تسبب الموت ، أما إذا وصلت إلى (٣٠٠) ديسيبل
مثلها من المؤكد أنها تتسبب في الموت الفوري.

كانت أجراس الهاتف تدق في كل مكان تقريباً
في مكاتب وزارة الداخلية، وفي مكاتب وزارة
الخارجية، وفي مكاتب المخابرات ، وفي مكاتب
وزارة الحربية ، وفي مكاتب رئاسة مجلس الوزراء ،
وكلها تبلغ عن حادثة غريبة وخطيرة ، تقول إنه في
ساعة مبكرة من صباح اليوم تم خطف الدكتور
سليمان وأسرته من منزله بإحدى ضواحي
العاصمة، ووجدت جثثاً كثيرة متناثرة في دائرة
قطرها خمسون متراً حول منزل الدكتور سليمان ،
وكذا تم اقتحام مبنى مركز الأبحاث الذي يعمل فيه



الدكتور سليمان ، وتم سرقة كل الأوراق
وأقراص الحاسبات الآلية الخاصة بجهاز تحويل
الطاقة ، كما تناثرت جثث كثيرة في دائرة قطرها
مائة متر حول المبنى.

نشطت أجهزة البحث الجنائي ، وكذا علماء
المتفجرات والأطباء الشرعيون لمعرفة الطريقة التي
تم بها الحادث ، كان هدف الحادث معروفاً ، وهو
الحصول على تصميمات جهاز تحويل الطاقة
واختطاف الدكتور سليمان وأسرته ، ولكن
الطريقة التي تم بها الحادث كانت شديدة الغموض،
وكلما وصلت تقارير الخبراء كلما ازداد الأمر

غموضاً ذلك أنه لا أثر لاستخدام متفجرات أو قنابل أو حتى رصاص ، بل إن تقرير تشريح الجثث التي وجدت حول منزل الدكتور سليمان ، وكذلك حول مبنى مركز الأبحاث خلى من وجود آثار رصاص في جسم الضحايا الأمر الذي جعل طريقة موثم غامضة جداً، ولم يتحدث التقرير إلا عن قتل بالأذن ونزيف بالمخ ليس له سبب معروف.

في مقر رئاسة الوزراء ، تجمع المسئولون في وزارات الحرية والداخلية وخبراء البحث الجنائي والطب الشرعي وخبراء المفرقات وغيرهم ،

حيث اجتمع بهم رئيس الوزراء ، لوضع الصورة
الصحيحة لخطّة مواجهة هذا الأمر الخطير ،
والاستعداد لما يمكن أن يحدث مستقبل ، كانت
الصورة خطيرة وشديدة الغموض وقال رئيس
الوزراء : إن المعلومات المتوفرة حتى الآن تجعلني
أشعر بالقلق الشديد ، فصحيح أننا نعرف أهداف
العملية ، ولكننا لا نعرف حتى الآن الطريقة التي
تمت بها ، ولا الجهة التي نفذتها ، وهذا معناه أن
العملية يمكن أن تكرر هنا أو في أي بلد آخر.



واقترح أحد خبراء وزارة الحربية الاستعانة
بخبراء من دول شقيقة لتبادل الرأي معهم حول
الموضوع بشرط أن يظل هذا الأمر سرّاً.
ووافق رئيس الوزراء على ذلك قائلاً : إنه لا
مانع من الاستفادة من خبرات الآخرين وخاصة
الدول الشقيقة.
وقال خبير آخر : إن الأسلوب الذي تمت به
العملية لا يمكن تنفيذه إلا عن طريق أجهزة
مخابرات دولة قوية ومتقدمة علمياً.

وقال رئيس الوزراء في حزم : يجب وضع حد
لهذا الغموض سريعاً جداً ، فالوقت ليس في
صالحنا، ويجب أن تعلموا أننا في سباق مع الزمن.
توافد الخبراء من مختلف التخصصات من
مختلف الدول الشقيقة ، وعقد اجتماع ضم هؤلاء
الخبراء مع خبراء من وزارات الداخلية والحربية
والطب الشرعي والمخابرات ، وتم وضع كل
التفاصيل أمام هؤلاء الخبراء ، وفهم الجميع أن
الأمر في غاية السرية ، وفي غاية الخطورة، وينبغي
العمل ليل نهار لجلاء غموض الموقف وفك هذه
الأسرار ، وتم وضع كل الإمكانيات تحت يد

هؤلاء الخبراء المحليين والأشقاء ، وتشكلت فرق
عمل مختلفة عملت كل فرقة في اتجاه معين.
وبعد ساعات عمل طويلة وبحث مضن افترض
أحد الخبراء المصريين فرضًا ، وحاول أن يتأكد من
صحته ، وذلك أنه فكر في أن يكون للسلاح
المستخدم صلة ما بالصوت على أساس أنه حدث
قتل في أذان الضحايا ، وراجع الرجل معلوماته
عن الصوت وذبذباته وسرعاته وغيرها ، ورجع إلى
أكثر من خبير و مرجع علمي حول هذا الموضوع،
وتوفرت لديه المعلومات التي تقول إن حدة
الصوت لو زادت عن (٢٠٠) ديسيبل فإنها قد



تؤدي إلى الموت ، ولو وصلت إلى (٣٠٠) ديسيل
مثلاً فإنها تؤدي إلى الموت قطعاً ، وقام الرجل
بتصميم جهاز لإصدار أصوات حادة تصل إلى
(٣٠٠) ديسيل وقام بإجراء تجارب على عدد من
الحيوانات والكلاب والقطط والأسود والأفيال
لمعرفة أثر هذه الأصوات عليها ، وجاءت نتائج
الأبحاث لتؤكد قتل الأذن ونزيف المخ يؤدي إلى
الوفاة ، مع هذه الحيوانات التي تعرضت لأصوات
بهمزة الحدة.

ووضع الخبير المصري خلاصة بحثه أمام اللجنة
المشكلة ، وبعد مناقشتها تم وضع تصور لكيفية



حدوث العلمية ؛ وذلك بأن الذين قاموا بها استخدموا أصواتاً حادة تصل إلى (٣٠٠) ديسيبل هي التي تسببت في وفاة كل من كان حول المبنى المستهدف في دائرة معينة ، وأن هؤلاء الذين نفذوا العملية وضعوا على آذانهم أجهزة لامتصاص الصوت ، وأجهزة امتصاص الصوت معروفة ومتداولة ، ويمكن التحكم في مدى قوتها عن طريق المواد المستخدمة فيها ، وتعتمد فكرة امتصاص الصوت على جهاز يقوم بتوليد موجات كهربائية مضادة تعادل موجات الصوت الصادرة ، وتقلل أو تكفي آثارها وتمتصها في مجموعة من المنحنيات

الكهربائية التي تقوم بامتصاص المرتفعات الصوتية حيث إن كلاً من الموجات الكهربائية والصوتية تعتمد على مجموعة من الموجات عبارة عن مرتفعات ومنحنيات موجية .

وتم الاتفاق على تزويد حراس المباني الهامة والأماكن الحساسة بهذه الأجهزة الماصة للصوت ، وبذلك لا يتأثر هؤلاء بالسلح الصوتي الذي يستخدمه المهاجمون.

بعد أن عاد الإسرائيليون إلى قواعدهم بعد نجاح العملية، تم وضع أسرة الدكتور سليمان في أحد السجون البعيدة ، بينما وضع الدكتور

سليمان في مبنى المخابرات الإسرائيلية في تل أبيب
بهدف استجوابه.

وتم تجهيز الدكتور سليمان للاستجواب ،
وذلك بوضعه في غرفة صغيرة مملوءة بالماء حتى لا
يستطيع النوم ، وكان الحراس من آن لآخر
يقومون بتعذيبه بالكهرباء أو تخويفه بالكلاب
البوليسية أو غيرها من وسائل التعذيب التي
يستخدمها الإسرائيليون ضد ضحاياهم.

وكان الدكتور سليمان يعرف أن الإسرائيليين
لا ضمير لهم ولا أخلاق، وأخذ الدكتور سليمان
يتوجه بالدعاء إلى الله أن يجعله صابراً على البلاء،



وأن يوفقه إلى المخرج الصحيح من هذه الكارثة ،
كان الدكتور سليمان يعرف أن هدف الإسرائيليين
ليس الحصول على أسرار جهاز تحويل الطاقة فقط ،
ولكن منع إنتاج هذا الجهاز واستخدامه في بلادنا
أساساً ، وذلك لحساب دول كبرى وشركات
ومؤسسات ترى خطراً كبيراً في نهضة بلادنا على
مصالحها ، وقرر الدكتور سليمان تضييع الوقت
مع الإسرائيليين لمدة معينة ، ولتكن عشرة أيام مثلاً
حتى يمكن لأجهزة بلاده تفسير ما حدث ووضع
خطة للمواجهة ، وفي نفس الوقت تكون هذه المدة

كافية لكي يرتب الدكتور سليمان خطته للإفلات
من قبضة الإسرائيليين.

- لن أتكلم .. هكذا واجه الدكتور سليمان
الضابط الإسرائيلي المكلف باستجوابه.

- قال الضابط الإسرائيلي : هذا هراء، سوف
تتكلم، ولدينا من الوسائل ما يجعلك تتكلم
عاجلا أو أجلا سأتركك ، لتنام ثم أعود اليك .

- وبعد مرور يوم كامل عاد الضابط
الإسرائيلي واستدعى الدكتور سليمان وقال له:
- هل نمت جيدا ؟

- نعم .

- هل أكلت جيدًا ؟
- نعم.
- هل فكرت جيدًا ؟
- نعم.
- إذن تكلم.
- عن ماذا أتكلم ؟
- عن كل شئ ، أبحاثكم ، وأسرار مركز
البحث العلمي الذي تتبع له ، عن كل أسرار
بلادك.
- لن أتكلم.
- ألم نعاملك جيدًا؟ ألم نسمح لك بالنوم
والطعام والشراب ؟

- بلى .
- إذن فنحن قوم متحضرون ، ويجب أن تتعاون معنا.
- إن ديني ووطنيتي وضميري يمنعوني من الإفشاء بأسرار بلادي.
- إننا نعرف كل أسرار بلادك ، وإلا لما نجحنا في خطفك أنت وأسرتك.
- هل خطفتكم زوجتي وبناتي.
- نعم.
- وهل هذا من التحضر ؟!
- قال الضابط الإسرائيلي : أنت عبيد يا دكتور، وسوف نكسر عنادك.

ثم خرج الضابط الإسرائيلي، وترك الدكتور
سليمان حيث دخل عليه عدد من الجنود اقتادوه
إلى حيث غرفة التعذيب.

أخذ الدكتور سليمان يقرأ القرآن الكريم سرّاً،
ويدعو الله أن يخفف عنه العذاب ، كان
الإسرائيليون قد أعدوا غرفة معدنية يتم تسخينها
وتبريدها حسب الحاجة ، ووضعوا الدكتور
سليمان داخلها وقاموا بتسخينها ، حيث كان على
الدكتور سليمان أن يواجه الكي بالنار على أي
جزء من جسمه يلامس أرض الغرفة أو جدرانها،

وكان عليه بالتالي أن يقفز باستمرار كأنه قرد ، إلى
أن أنهكت قواه وسقط مغشياً عليه .

أفاق الدكتور سليمان بعد فترة من الزمن لا يدري
طوها ، ليجد نفسه مرة أخرى في نفس الغرفة
المعدنية ، ولكنها كانت هذه المرة شديدة البرودة ،
كانت البرودة الشديدة تسري في جسم الدكتور
سليمان ، وأحس أن أطرافه تتجمد ، وأن جسمه
كله على وشك التحول إلى كتلة من الجليد ، لم
يعد الدكتور سليمان قادراً على الاحتمال ، صرخ
الدكتور سليمان قائلاً سأتكلم.

في حجرة ضابط التحقيقات الإسرائيلي ، وقف
الدكتور سليمان منهكا يبدو عليه الإعياء، بادره
الضابط الإسرائيلي قائلا :

- ألم أقل لك سوف تتكلم؟ ألم يكن من
الأجدى لك ولنا أن تتكلم بدون كل هذا
المجهود؟

- حسناً سأتكلم الآن ، ولكني أحتاج إلى
النوم والطعام.

- لا بأس ، نلتقي غداً .

كانت هذه الفترة -التي سوف يقضيها
الدكتور سليمان حتى صباح اليوم التالي حين يلتقي

مرة أخرى بالضابط الإسرائيلي - فرصته للتفكير
وتدبير خطة لمواجهة هذا الضابط ، أخذ الدكتور
سليمان يفكر في الطريقة الصحيحة للخروج من
هذا المأزق .

وضع الدكتور سليمان كل الأفكار والمقدمات
والحقائق التي يعرفها أمامه وأخذ يقلبها ، كانت
تلك المقدمات هي أن الإسرائيليين لا يريدون
الحصول على أسرار جهاز تحويل الطاقة بقدر ما
يريدون منع إنتاج هذا الجهاز في بلادنا ، وأن هذا
يتم لحساب دول كبرى وشركات عملاقة ، وأن
ضابط التحقيقات يريد بناء على هذا معرفة أسماء

وعناوين العلماء الذين يعرفون أسرار هذا الجهاز حتى يتم قتلهم أو خطفهم لإيقاف العمل في إنتاج هذا الجهاز.

ومن ناحية أخرى فإنه لابد أن تكون حكومتنا الآن قد فهمت بعد هذا الوقت الأسلوب الذي استخدم في عملية الخطف ، وكذا أهداف الخطافين ، ولابد أنه تم تدبير كل شيء حتى لا تنجح عمليات أخرى مماثلة ، لابد أنه تم تأمين هؤلاء العلماء أو نقلهم من عناوينهم السابقة وتشديد الحراسة عليهم وكذا الحراسة على كل مكان توجد به رسومات وتصميمات وحسابات الجهاز.

قرر الدكتور سليمان اعتماداً على ذلك أن
يحاول دفع الإسرائيليين لتكرار العملية ؛ حتى يقعوا
في الفخ الذي لا بد أن بلادنا قد نصبتة لهم ، ومن
ناحية أخرى قرر أن يسير في اتجاه آخر ؛ بحيث
يؤحي للضابط الإسرائيلي بأنه يريد التعاون معهم
مقابل مبلغ من المال والإفراج عن أفراد أسرته
والإفراج عنه أيضاً ، بحيث إذا أفلت منهم وضع
الصورة كاملة أمام أجهزة بلاده لتدبر الأمر ،
واستقر الدكتور سليمان على خطة محددة ، ثم
صلى ركعتين ، ونام نوماً عميقاً بانتظار اللقاء
المرتقب.

قال الضابط الإسرائيلي : مرحباً بك يا دكتور
سليمان هل نمت جيداً ؟

- نعم.
- إذن فهات ما عندك.
- إنني أعرف أنكم لا تريدون تصميمات
الجهاز أو الحسابات الخاصة به فقط ، بل
تريدون وقف إنتاج الجهاز تماماً في بلادنا .
- نعم.. هذا صحيح.
- وهذا بالطبع أمر صعب ، حيث من
المستحيل تقريباً جمع كل ما يخص الجهاز من كل
مكان وقتل كل من يعرف شيئاً عنه.

واستطرد الدكتور سليمان قائلاً :

وعلى سبيل المثال فإن هناك تصميمات
ورسومات تفصيلية وحسابات خاصة بالجهاز
موجودة في خزانة خاصة برئاسة مجلس الوزراء
ببلادنا.

كان الدكتور سليمان قد ألقى بهذه المعلومة
حتى يدفع الضابط الإسرائيلي للتفكير في معاودة
العملية ، وبالتالي الوقوع في الفخ .. وكان الدكتور
سليمان متأكداً أن بلاده قد أعدت العدة لمثل هذا
الأمر.

قال الضابط الإسرائيلي : سوف نتأكد من
صحة هذا ، ولا تظن أنك تستطيع خداعنا فلدينا
عملاء أكفاء في بلادكم .
استطرد الدكتور سليمان قائلاً : إنني أعرض
عليكم ما هو أكثر من المعلومات .
إنني أعرض عليكم أن أتعاون معكم بشرط
الإفراج عني وعن أسرتي وإعطائي مبلغ ١٠٠
مليون دولار توضع في حساب خاص بأحد بنوك
سويسرا .
- مقابل ماذا ؟

- مقابل أن أدعي أنني قد تم اختطافي من قبل
حكومة عربية على خلاف مع بلادي وأن
بعض عناصر المعارضة في تلك البلاد قد
ساعدتني في الهرب ، وبالتالي تحدث وقعة بين
البلدين ، وهذا أحد أهدافكم بالطبع ، ومن
ناحية ثانية فإنني سأقوم بإدخال أخطاء في
تصميمات الجهاز وحساباته بحيث يصبح إنتاجه
بلا جدوى ، فتموت الفكرة .
نظر الضابط الإسرائيلي ملياً في وجه الدكتور
سليمان ، الذي كان يحاول ضبط مشاعره إلى
أقصى حد ممكن ، وقال الضابط الإسرائيلي :

- لا مانع طبعًا من التعاون معك ، ولكن أكرر لك أننا لا نقبل ، ولا يستطيع أحد خداعنا ، وحتى تثبت حسن نيتك وتعاونك ، عليك الآن أن تكتب بخط يدك أسماء وعناوين كل العلماء الذين ساهموا في تصميم هذا الجهاز وألقى الضابط بأوراق وقلم إلى الدكتور سليمان.

كان الدكتور سليمان قد فكر في هذا الأمر من قبل ، ووجد أنه من الطبيعي أن تكون حكومة بلاده قد نقلت هؤلاء العلماء إلى أماكن أخرى ، وشددت عليهم الحراسة ، واعتمادًا على ثقة الدكتور سليمان في كفاءة حكومة بلاده قد قرر

إعطاء الإسرائيليين هذه المعلومات ؛ لأنها رغم كونها صحيحة إلا أنه لا قيمة لها الآن بعد الاحتياطات المتوقعة التي قامت بها حكومته بعد العلمية الأولى ، ومن ناحية أخرى فإن هذه المعلومات قد تدفع بالإسرائيليين إلى تكرار المحاولة لقتل هؤلاء العلماء أو خطفهم.

أمسك الدكتور سليمان بالقلم وقام بكتابة كل المعلومات المطلوبة .

شعر الضابط الإسرائيلي بالزهو ؛ لأنه نجح في الحصول على كل المعلومات المطلوبة ، بل وإمكانية تجنيد الدكتور سليمان أيضاً للعمل لصالحهم ، وقام

بكتابة تقرير تضمن هذه المعلومات ، وكذا
اقتراحاته بشأن هذه القضية قال الضابط
الإسرائيلي في تقريره :

إنه يجب أولاً التأكد من صحة المعلومات التي
أدلى بها الدكتور سليمان ، عن طريق عملاء
إسرائيل في ذلك البلد ، فإذا تأكد صحتها فإنه
يجب تنفيذ عملية مشابهة للعملية السابقة بهدف
الحصول على التصميمات والرسومات الهندسية
والحسابات الخاصة بجهاز تحويل الطاقة في خزانة
مجلس الوزراء ، وكذا القيام بعملية اغتيال كل
العلماء الذين ساهموا في تصميم هذا الجهاز.

أما بشأن إمكانية تجنيد الدكتور سليمان للعمل لصالح إسرائيل عن طريق الإفراج عنه والادعاء بأن من اختطفه كانت دولة شقيقة على خلاف مع بلد الدكتور سليمان ، وأن المعارضة في ذلك البلد نجحت في قهره ، واقترح الضابط الإسرائيلي أن يتم وضع الدكتور سليمان على الحدود بين هذين البلدين وذلك بحمله بطائرة إلى الصحراء الفاصلة بين البلدين ، ثم توصيله إلى الحدود وتأمين دخوله إلى حدود بلاده عن طريق خطة تضعها المخابرات الإسرائيلية ، واقترح أيضاً أن يتم الاحتفاظ بأسرة الدكتور سليمان لضمان ولاء الدكتور سليمان.

أما تدبير مبلغ (١٠٠) مليون دولار التي طلبها الدكتور سليمان فإن أمرها سهل ، حيث يمكن للشركات والدول المتضررة من إمكانية إنتاج هذا الجهاز ، والذي تقدر خسائرها بالمليارات في حالة إنتاج هذا الجهاز أن تدفع هذا المبلغ ، ولم ينس الضابط الإسرائيلي أن يطلب لنفسه الترقية في ختام تقريره، وذيل الضابط الإسرائيلي تقريراً بتوقيعه باسمه الحقيقي على عكس ما هو متبع دائماً في جهاز المخابرات الإسرائيلية ، وكان التوقيع يحمل اسم عقيد دافيد إبراهيم الوحدة ١٩١٧.

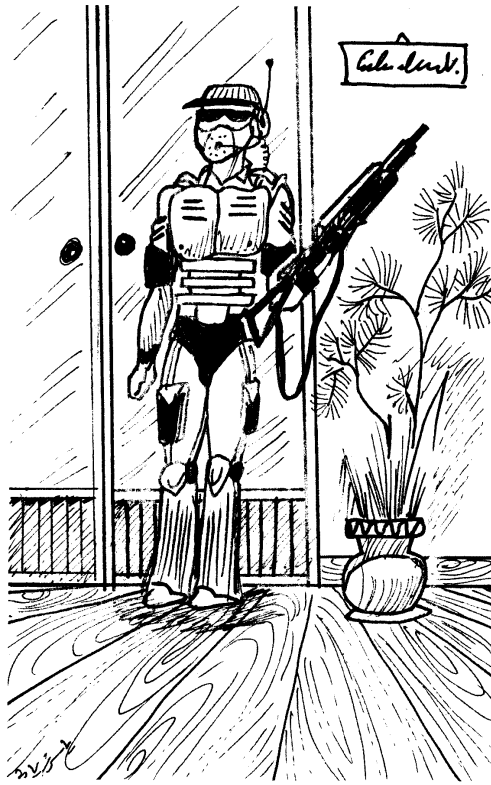
دعا العقيد دافيد إبراهيم إلى اجتماع هام يحضره كبار ضباط المخابرات الإسرائيلية ، وفي الموعد المحدد.. وفي مكان سري تحت الأرض تم عقد الاجتماع ، قال الضابط الإسرائيلي الذي ترأس هذا الاجتماع : إنه يشكر العقيد دافيد على مجهوده الكبير وذكائه المنقطع النظير وحصوله على تلك النتائج من خلال التحقيق مع الدكتور سليمان ، وأنه أوصى بترقية العقيد دافيد ، ثم استطرد قائلاً : إنه بناءً على توصية العقيد دافيد فقد تم التأكد من صحة المعلومات التي أدلى بها الدكتور سليمان للعقيد دافيد عن طريق أكثر من

شبكة تجسس تابعة لإسرائيل أو لدول أخرى
تتعاون معنا في هذا الصدد ، وأن كل هذه
الشبكات قد أكدت صحة هذه المعلومات ، وبناءً
على ذلك فإنه قد تمت الموافقة على تنفيذ عدد من
العمليات مشابهة للعمليات السابقتين ؛ وذلك
بهدف اغتيال العلماء ، والحصول على التصميمات
والحسابات الموجودة بخزينة مجلس وزراء الدولة
المعنية.

أما بشأن تجنيد الدكتور سليمان للعمل لصالحنا
فإنني غير متحمس لهذا الأمر؛ لأنني أعرف أن
التربية الإسلامية التي يتلقاها أبناء ذلك البلد تجعل



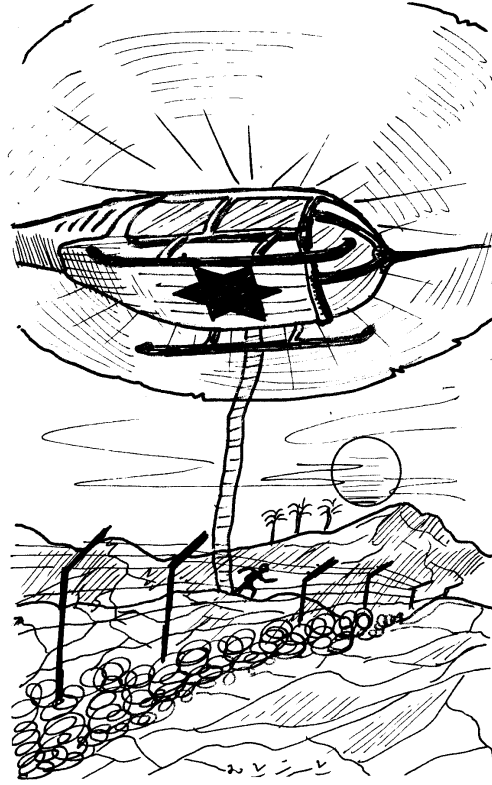
من الصعب جدًا تجنيد أحدهم لصالح أية جهة
معادية لبلادهم، ورغم أن الدكتور سليمان قد أدلى
بمعلومات صحيحة وحتى بفرض انهياره واستعداداته
الفعلي للتعاون معنا ، فإن عقيدة الإسلام التي تتيح
للمسلم التوبة عن أفعاله في أي وقت تجعل من
المستحيل الاطمئنان إليه دائماً ؛ حيث يمكن أن
يتوب ويصحو ضميره في أية لحظة ؛ لأن المسلم
يعرف أن باب التوبة مفتوح دائماً وفقاً لعقيدته ،
وبالتالي فإننا نخاطر بشيء غير مضمون ، وحتى لو
احتفظنا بأسرته كرهائن فإن هذا لن يكون ضمناً



فهاثياً لأن المسلم قد يضحي بكل شئ في سبيل دينه وعقيدته وبلاده.

واستمر الضابط الإسرائيلي الكبير في حديثه قائلاً : وعلى كل حال فالأمر متروك للبحث ، وسوف نفتح باب الحديث فيه الآن.

وتحدث أكثر من ضابط إسرائيلي ، ووافق بعضهم على فكرة تجنب الدكتور سليمان ورفضه البعض الآخر ، وفي النهاية تم أخذ الأصوات على الاقتراحات المقدمة ، وجاءت نتيجة التصويت كالتالي :

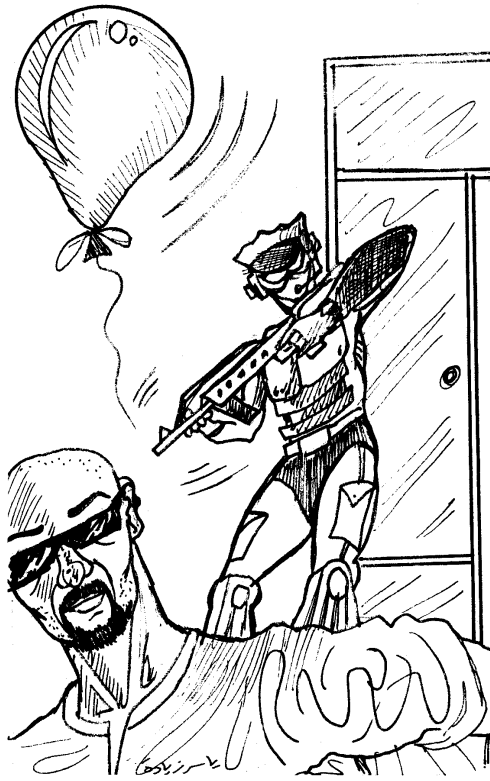


أولاً : الموافقة على تنفيذ عمليات هدف اغتيال العلماء الذين ساهموا في تصميم الجهاز ، وكذا للحصول على التصميمات والرسوم والحسابات الموجودة بخزينة مجلس وزراء الدولة المعنية.

ثانياً : رفض فكرة تجنيد الدكتور سليمان للعمل لصالح إسرائيل ؛ حيث إن هذه مخاطرة غير مضمونة.

ثالثاً: إعدام كل من الدكتور سليمان وأسرته بعد الانتهاء من تنفيذ العمليات .

وكما توقع الدكتور سليمان ، فإن الحكومة كانت قد أعدت خطة محكمة للإيقاع بالمهاجرين في



فخ كبير، وكان قد تم تدريب عدد كبير من المجموعات على مواجهة تلك العمليات المتوقعة في أماكن محددة ، كما تم الاحتياط بعدد آخر من المجموعات في كل الأماكن المهمة ، ونتم تزويد هذه المجموعات بأجهزة خاصة للصوت ؛ حتى لا يتأثروا بالسلح السري الذي لم يعد سرّياً بعد اكتشاف الخبير المصري لحقيقته.

وفي الوقت المحدد لتنفيذ العملية ، واجه المهاجمون مقاومة شديدة ، واكتشفوا أن سلاحهم السري لم يعد مجدّياً ، وكانت هذه مفاجأة كبيرة لهم اضطرهم إلى التسليم سريعاً ، ومعهم أسلحتهم



وأجهزتهم والسيارات التابعة لشركة السياحة
المتعاونة مع إسرائيل ، ونم القبض على مدير شركة
السياحة الذي أدلى باعترافات تفصيلية عن شبكة
تجسس إسرائيلية خطيرة ، وبدأت عناصر تلك
الشبكة في السقوط تباعاً.

وأعلن رئيس الوزراء عن مؤتمر صحفي عالمي ،
أعلن فيه كل الحقائق... وحكى فيه تفاصيل العملية
، وأعلن أن إسرائيل هي الجهة المسئولة عن تلك
الجرائم ، وأن المهاجمين الإسرائيليين الأسرى سوف
يتم الإفراج عنهم مقابل الإفراج عن الدكتور
سليمان وأسرته.



كما أعلن رئيس الوزراء البدء فوراً في إنتاج
جهاز تحويل الطاقة ، وكذلك السماح لأية دولة
ترغب في إنتاجه واستخدامه بذلك بدون مقابل ؛
لأن العلم هبة من الله تعالى لصالح كل البشر ، ولا
يجوز وفقاً للشرعية الإسلامية الغراء حجب
منجزات العلم وقصرها على مجموعة من البشر
دون أخرى ، كما أعلن رئيس الوزراء عن اعتماد
جائزة سنوية باسم الدكتور سليمان لأفضل
الأبحاث العلمية في أي مكان من العالم.

اضطرت الحكومة الإسرائيلية إلى الإفراج عن
الدكتور سليمان وأسرته ، وزعمت الحكومة
الإسرائيلية أن هذه العمليات تمت بدون معرفتها ،

وقررت إقالة مدير المخابرات الإسرائيلية وعدد من كبار الضباط، وزعمت أنها سوف تقوم بمحاكمتهم ، وقالت الصحافة الإسرائيلية : إن هذه العملية الفاشلة هي فضيحة هذا القرن.

عاد الدكتور سليمان وأسرتة إلي بلادهم سالمين، وتوافد مندوبو الصحف ووكالات الأنباء على مكتب الدكتور سليمان للحصول منه على تفاصيل ما حدث معه، وقال الدكتور سليمان لكل هؤلاء : إنه سوف يكتب تقريراً بكل ما حدث ويودعه في مجلس الوزراء، ويمكن معرفة كل التفاصيل من المسئول الإعلامي بمجلس الوزراء ،

وقررت الحكومة تنظيم احتفال كبير على شرف
الدكتور سليمان.

وفي اليوم المحدد تصدر الدكتور سليمان المنصة
وسط تصفيق الحاضرين ، وألقى كلمة موجزة قلل
فيها:

- إن الفضل في كل ما حدث يعود لله أولاً ، ثم
للتربية الإسلامية التي تلقاها ثانياً ، ثم لكل هؤلاء
الذين ساعدوني ، ثم لكم جميعاً ، وقرر أن يلقي
محاضرات عن هذا الجهاز في كل جامعات العالم
ومراكز الأبحاث في كل الأقطار ، لأن العلم حق
لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه أو لونه أو
دينه .